فصل
في ذكر الاعتقاد الذي أجمع عليه علماء البلاد

٣٠ ـ أخبرنا أبو طالبٍ عبدُ القادر بن محمد بن عبدالقادر بن اليوسُفيّ، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البَرْمَكيُّ(١١٩)، أخبرنا أبو الحسَنِ عليُّ بن عبدالعزيز بن مَرْدَك البَرْذَعيُّ(١٢٠)، حدثنا أبو محمّد عبدالرحمٰن بن أبي حاتمٍ(١٢١)، قال :

---

(١١٩) الحَنبليّ، فقيه صدوق ديّن.

روىٰ عن : القطيعيّ، وابن ماسيّ، والأزديّ الحافظ، وغيرهم، وعنه : أبو طالب اليوسفي، وأبوبكر الأنصاريّ، وآخرون.

ولد سنة (٣٦١) ومات سنة (٤٤٥) أنظر ترجمته في «السير» ١٧/٦٠٥.

(١٢٠) نزل بغداد، ثقة عابد.

روىٰ عن : ابن أبي حاتم، ومحمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، وغيرهما، وعنه : العتيقيّ، والصيمريّ، وآخرون.

مات سنة (٣٨٧) أنظر ترجمته في «تاريخ بغداد» ١٢/٣٠.

(١٢١) هوالإمام بن الإمام أبو محمد عبدالرحمٰن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظليّ، صاحب «الجرح والتعديل» و«العلل» و«التفسير».

ولد سنة (٢٤٠) أو (٢٤١) ومات سنة (٣٢٧) أنظر ترجمته في «السير» ١٣/٢٦٣.

سألتُ أبي وأبا زُرْعَة ـ رضيَ الله عنهما ـ عن مذاهبِ أهلِ السُّنّةِ، وما أدْرَكا عليه العلماءَ في جَميع الأمصار : حجازاً، وعِراقاً، ومِصرَ، وشاماً، ويَمَناً؟

فكانَ مِن مذهبهم :

أنَّ الإيمانَ قولٌ وعَمَلٌ، يَزيدُ وينقُص.

والقرآنُ كلامُ الله غير مخلوقٍ بجَميع جهاته.

والقَدَرُ خيرُه وشرُّه من الله عزَّ وجلَّ.

وخيرُ هٰذه الأمّةِ بعدَ نبيّها : أبو بكرٍ الصدّيقُ، ثمّ عمرُ بن الخطّابِ، ثم عثمانُ بن عَفّانَ، ثمَّ عليُّ بن أبي طالب، رضي الله عنهم، وهم الخُلَفاءُ الرّاشِدونَ المهديّونَ.

وأنَّ العشرةَ الذين سَمّاهم رسولُ الله ﷺ وشهدَ لهم بالجَنّة علىٰ ما شَهِدَ بهِ رسولُهُ.

والترحُّمُ علىٰ جَميع أصحابِ محمّد ﷺ، وعلىٰ آلهِ، والكفُّ عَمّا شجَرَ بينَهم.

وأنَّ الله عزّ وجلَّ علىٰ عرشِهِ، بائِنٌ من خلقِهِ، كما وصَفَ نفسَه في كتابهِ، وعلىٰ لسانِ رسولِهِ، بلا كيفَ، أحاطَ بكُلّ شيءٍ علماً : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

وأنه تباركَ وتعالىٰ يُرىٰ في الآخرة، ويَراه أهلُ الجنّة بأبْصارِهم، ويَسْمَعونَ كلامَه، كيفَ شاءَ، وكَما شاءَ.

والجنّةُ والنّارُ حقٌّ، وهما مخلوقَتان، لا تَفْنيان أبداً، فالجنّةُ ثَوابٌ لأوليائه، والنّارُ عِقاب لأهل معصيته إلّا مَن رَحِمَ.

والصِّراطُ حقٌّ.

والميزانُ الذي لَه كفّتان، توزَن فيه أعمال العباد، حَسَنها وسَيّئها حقٌّ.

والحوضُ المكرَّمَ به نبيّنا صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله حقٌّ.

والشفاعةُ حقٌّ، وأنَّ ناساً من أهلِ التوحيد يخرجونَ من النّار بالشفاعَةِ حقٌّ.

وعذابُ القبر حقٌّ.

ومنكَرٌ ونكيرٌ حقٌّ.

والكرامُ الكاتبونَ حقٌّ.

وأهلُ الكبائر في مشيئةِ الله.

لا نُكَفِّرُ أهلَ القبلة بذنوبهم، ونكِلُ سرائرهَم إلىٰ الله عزّ وجلَّ.

ونقيمُ فرضَ الجهادِ والحجّ معَ أئمة المسلمين في كلّ دهرٍ وزمانٍ.

ولا نَرىٰ الخروجَ علىٰ الأئمّة، ولا القِتالَ في الفتنةِ.

ونطيعُ لمن ولّاه الله أمرَه[١٢٢] ولا ننزعُ يداً من طاعةٍ.

ونتّبعُ السنّةَ والجَماعةَ، ونجتنبُ الشذوذَ والخِلافَ والفرقةَ.

وأنَّ الجهادَ ماضٍ منذُ بَعَثَ الله نبيَّه إلىٰ قيام الساعةِ مع أولي الأمر من أئمة المسلمين، لا يُبطله شيءٌ.

والحجَّ كذلك.

ودفعَ الصَّدَقاتِ من السَّوائم إلىٰ أولي الأمر من أئمة المسلمين.

---

(١٢٢) هٰكذا في الأصل، وهي متجهة، لكن: أمرنا، أصحّ، وهي هٰكذا عند ابن الطبري الآتي التخريج منه.

والناسُ مُؤمِنونَ في أحكامِهم ومواريثِهم، لا نَدري ماهم عند الله عزَّ وجلَّ.

فمنْ قال : إنّه مؤمنٌ حقّاً فهو مبتدع.

ومَن قال : هو مؤمنٌ عندالله، فهو من الكاذبين.

ومَن قال : إنّي مؤمنٌ بالله فهو مصيب.

والمرجئةُ مبتدعةٌ ضُلّال.

[والقدريةُ المبتدعةُ ضُلّال][123].

ومَنْ أنكرَ منهم أنَّ الله يعلَم ما يكونُ قبلَ أن يكونَ فهو كافِرٌ.

وأنَّ الجَهميّةَ كفّارٌ.

والرافِضةَ رفَضُوا الإسلامَ.

والخوارجَ مُرّاقٌ.

ومَن زعَمَ أنَّ القرآنَ مخلوق فهو كافِرٌ كفراً ينقلُ عن الملّة، ومَن شَكَّ في كفرِهِ ممّنْ يفهَمُ فهو كافِرٌ.

ومَنْ شكَّ في كلام الله فوقفَ فيه شاكّاً، يقول : لا أدري، مخلوق أو غير مخلوق، فهو جَهْميٌّ.

ومَن وقفَ في القرآن جاهلاً عُلِّمَ وبُدِّعَ ولَمْ يكفَّر.

ومَن قالَ : لفظي بالقرآن مخلوقٌ، أو القرآن بلفظي مخلوق، فهو جَهميّ[124].

---

(١٢٣) زيادة لابد منها لاستقامة السياق، فإنّ الوصفَ الآتي ليس هو قول المرجئة، وهٰذا الذي أثبته موجودٍ في رواية ابن الطبري ، ويرجح عندي أن يكون سقط سهواً.

(١٢٤) إسناده صحيح.

وقد أخرجه ابن الطبري في «السنة» رقم (٣٢١) بسند آخر صحيح عن ابن أبي حاتم مع اختلاف يسير جداً في الألفاظ.